

قصائد من دار الفقراء

« الى صديقي مصطفى الحلاج »

حين تموت الكلمات .. ،
تموت الالوان .. ،
تموت الاصوات .. ،
تموت الاسماء .
حين تطير الاقنعة الخضراء ،
الحمراء ،
البيضاء .
لا يبقى ،
في الساحة .. ،
الا مجهولون ،
الا منبوذون ..
يموتون بصمت .. ،
من اجلك يا وطني ،
يا وطن الفقراء .
٤ -
آه لو يعلم
كل احبائي في العالم ،
كل العشاق ،
كل الثوار ،
كل الشعراء
أن الخائن ... حين يخون
يحلم ان يصبح :
« حجاجا ... » يحكم بالسيف
« عليا ... » يخشى الله ،
فيحكم بالحرف !
آه
لو يعلم ،
كل احبائي ...
أن الخائن والسلطان
بينهما « خيط » من ماء .
آه
لو يعلم كل احبائي في العالم .. ،
لو يعلم كل الفقراء .
بفساد حسين جليل

اضاجعها سرا ،
امنحها شبق العمر .
والاخرى ..
اسجد بين يديها عبدا ،
عند طلوع الفجر .
يا نسل يهوذا ..
الشاعر بوذا ..
حرف يبحث عن حنجرة ،
حنجرة تبحث عن صوت
انسان يبحر معصوب العينين ،
بعيدا في الغيب
قتيل مجهول
يسال غرناطة
عن قمر ..
غنى مدبوحا ،
في عرس الدم ،
للحرية ..
لحن الموت .
٣ - في الساحة ..
في الساحة .. ،
حين تهب رياح الشر
من ست جهات الارض
حين يكون الرفض
خبزا مسموما ...
لا ياكله الا القتلى
حين تصير الحرية ..
زهرة دفلى .
في الساحة .. ،
حين تصير الشمس ..
سحابا يمطر نار
حين تصير نجوم الحب ..
رصاصات زرقاء
حين تصير الاشجار ..
بنادق اعداء .
في الساحة .. ،

١ - اختباء :
مختبئ .. في صومعتي ،
في دار الفقراء
اكنم في قلبي ...
صوت حبيبي الغائب ... ،
وبصمت ،
اخرج كل مساء
واطوف العالم ،
ابحث عن وطني ،
عن طائر حبي التائه ،
عن وجهي الضائع ،
عن كلماتي ،
عن بشر ... سقطت فيها :
امي ،
وأبي ،
وثلاث من اخواني !
٢ - رفض :
يا نسل يهوذا
بريء ... ،
بريء ... ،
بريء منكم .
ارفض ان اخرج من صومعتي
من دار الفقراء
براسين
راس يبكي
لجنود هزيمتنا المفقودين
والاخر للجلادين
يفني .
ارفض ان يصبح قلبي ..
قلبين .
ارفض ان اعشق ،
أن اعبد ،
آلهتين
الاولى ..
في نصف الليل ،